[133] والشر والفساد، أمر طبيعي لا يمكن رفعه بالانشاء. ومصلحة النبوات، وتربية العباد، وسياسة أمورهم تقتضي أن يكون النبي والامام من غيرهم. وكم فرق بين من لم يكفر با طرفة عين، وكان له في سوالف عمره سوابق حسنة، وكانت حياته مضيئة بالخيرات، مشرقة بالصلح والسلم، والكرامة الانسانية، والرشد، والفلاح، ومنع الظلم، و رحمة الايتام والضعفاء والمستضعفين، وبين من مضى برهة من عمره في عبادة الاصنام، وارتكاب القبائح، حتى وأد البنات بقساوة شديدة، قلما يرى مثلها في تاريخ الانسان. 33 وثالثا: عدم نيل عهد ا تعالى الظالم في حال ظلمه، سيما إذا كان ظلمه عبادة الاصنام، وارتكاب الفجور، والظلم على العباد بالاستعلاء عليهم واستضعافهم، واضح لا يحتاج توهمه إلى دافع، سيما إذا كان السائل نبيا جليلا كإبراهيم الخليل الذي بلغ في معرفة ا تعالى الغاية القصوى، ودفع توهمه خلاف البلاغة، فإذا ليس المراد منه إلا مطلق من صدر منه الظلم، بل خصوص من صدر منه الظلم في الماضي، أو يعلم ا بصدوره منه في المستقبل. وأما المتلبس بالظلم، فعدم لياقته معلوم بالضرورة لا حاجة إلى التنبيه عليه. نعم هذه الآية لا تدل على أزيد من عصمتهم عن المعاصي. _____ 33) وهذا عمر بن الخطاب قد دفن فيما روى ستا من بناته في الجاهلية، وإن كان ليحفر لاحدهن الحفرة يريد أن يئدها فيها، فيتخ غبار الحفر. فتنفض البنت عن أبيها غباره، وتمشط لحيته بأصابها حنانا ورقة، فلا يلين ذلك من قلبه شيئا حتى إذا انتهى، زجها في قبرها وأهال التراب بين بكائها وعويلها واستنجادها به: يا أبتاه ! (الاستاذ محمد سعيد الافغاني، مجلة حضارة الاسلام، ط دمشق، ع 2، س 22، ص 21) [*] _____